للخط المستدير لان المضادين لا بد وان يكون توارده‍ما على موضوع واحد
والمستقيم والمستدير لا يتواردان على موضوع واحد لان موضوع المستدير
سطح مستدير وموضوع الخط المستقيم سطح مستوٍ واذا لم يكن الخط المستقيم
والمستدير متضادين لم يكن عارضهما ايضا الاستقامة والاستدارة متضادين
والشكل هيئة احاطة الحد اي الحد او الحدود بالجسم فالحد ما به ينتهي الشيء كالكرة
والمثلث والمربع واذا انضم اللون مع الشكل يكون المجموع خلقة
قال الثالث المضاف حقيقي ومشهوري ويجب فيه الانعكاس والتكافؤ
بالفعل او بالقوة ويعرض للموجودات اجمع وثبوته ذهني والا تسلسل ولا يمنع
تعقل الاضافة لذاتها لتقدم وجودها عليه ويلزم عدم التناهي في كل مرتبة
من مراتب الاعداد بتكثر مضايفاته اقول لما فرغ من الجنس الثاني من الاعراض
اي الكيف شرع في الجنس الثالث منها وهو الاضافة الاضافة تطلق على معنيين
احدهما نفس ذلك الامر النسبي العارض وهو المضاف الحقيقي والثاني المجموع
الحاصل من الماهية التي تعرض لها الاضافة ومن الاضافة العارضة لها ويسمى
المضاف المشهوري ما للاول كالابوة وللثاني كالاب والمضاف الحقيقي هو هيئة تكون
ماهيتها معقولة بالقياس الى تعقل هيئة اخرى تكون تلك الهيئة ايضا معقولة
بالقياس الى تعقل الهيئة الاولى سواء كانت الهيئتان متخالفتين كالابوة والبنوة
او متوافقتين كالاخوة من الجانبين وليس كل نسبة اضافة فان النسبة التي هي
غير الاضافة وان كانت ماهيتها معقولة بالقياس الى تعقل النسبة فالنسبة التي
لا توجد الطرفان فيها من حيث هي نسبة غير اضافة والنسبة التي توجد الطرفان فيها
في الاضافة والامور التي توجد منسوبة بلا زيادة فهي منسوب اليه فقط فان حدث
منسوب به على هذا الشرط فهي المضافة منه فالمضاف المشهوري هو مركب
المضاف الحقيقي والمضاف خاصيتان مطلقتان احداهما وجوب الانعكاس اي
الحكم باضافة كل منهما الى ماهية فان الاب اب الابن وكذا الابن ابن الاب
والعبد عبد المولى والمولى مولى العبد وهذا الانعكاس يخالف الانعكاس فيهما
المذكور في المنطق والاخرى وجوب التكافؤ في لزوم الوجود او بالقوة اي
اذا كان احد المتضايفين موجودا بالفعل فلا بد وان يكون الاخر موجودا بالفعل
واذا كان احدهما موجودا بالقوة فلا بد وان يكون الاخر موجودا بالقوة
ولكن يجوز ان يكون معروض احد المتضايفين موجودا دون الاخر فيكون
المتضايفين موجودين بالفعل كون الشخصين بالفعل احدهما اب والاخر ابن ومال
كونهما موجودين بالقوة كون الشخصين بحيث يكون من شان احدهما العلة
ومن شان الاخر التاخر بحسب المكان ويعرض الاضافة لجميع الموجودات اما الواجب

تعالى

تعالى فكالاول واما الجوهر فكالاب واما للكم فكالصغير والكبير واما للكيف
فكالاحر والابرد واما للاضافة فكالاكبر والاصغر واما للاين فكالاعلى
والاسفل واما للمتى فكالاقدم والاحدث واما للوضع فكالاشد انتصابا
والانحناء واما للملك فكالاكتسى والاعرى واما للفعل فكالاقطع والاصرم
واما للانفعال فكالاشد تكسرا او انقطاعا والمضاف من الامور الاعتبارية
فثبوته ذهني يجب ان يوجد في العقل اذ تعقل العقل ذلك الشيء الذي يكون معروضا
له مع ما يقاس عليه واحتج على انه ليس بموجود في الاعيان بوجهين الاول
انه لو كان موجودا في الاعيان لزم التسلسل الى غير النهاية في الامور الموجودة
المترتبة والتالي باطل بيان الملازمة انه لو كان موجودا في الاعيان لكان في
محل وحلوله في محل نسبة بين ذات المضاف والمحل فيكون هو حالا بالنسبة الى ذلك
المحل وذلك المحل محلا بالنسبة اليه فيعرض للمضاف اضافة اخرى وكذا نقول
بالنسبة الى الاضافة العارضة فيلزم التسلسل قوله ولا يمنع تعقل الاضافة
لذاتها اشارة الى جواب اعتراض على هذا الدليل تقرير الاعتراض ان تعقل
المضاف هو المعنى المعقول بالقياس الى غيره فسبب هذا المعنى وهذا المعنى
ليس معقولا بالقياس الى غيره فسبب اخر بل هو مضاف لذاته فيلزم في هذا
المعنى ذات وهي هو الاضافة بل هناك مضاف بذاته لا باضافة اخرى
فينتهي من هذا الطريق الاضافات تقرير الجواب ان تعقل الاضافة
بذات الاضافة لذاتها لا يمنع في دفع التسلسل لان التسلسل لم يلزم من جهة ان
الاضافة متعلقة بذات المضاف بسبب امر اخر حتى ان الاضافة لو تعلقت بالمضاف
بسبب اخر لم يلزم التسلسل بل التسلسل انما لزم من جهة عروض اضافة
اخرى للمضاف بسبب حلوله في المحل وعلى تقدير وجود المضاف في الاعيان تعرض
له هذه الاضافة اعني الاضافة التي تكون بسبب حلوله في المحل سواء كان
المضاف مضافا لذاته او بسبب معنى اخر الثاني ان الاضافة لو كانت موجودة في
الاعيان لزم تقدم وجود الاضافة على نفسه وذلك لان الاضافة لو كانت موجودة
في الاعيان لكانت مشاركة لغيرها في الوجود ومتمايزة بخصوصيتها فاتصافها
خصوصيتها بالوجود اضافة سابقة على وجودها فيلزم تقدم وجود الاضافة
على نفسه بمراتبه وفيه نظر اذ لا نسلم لزوم تقدم وجود الاضافة على نفسه
بمراتبه انه يلزم تقدم وجود فرد من افراد الاضافة على وجود فرد اخر وهذا لا يكون
محالا ويمكن ان يقال الضمير في قوله عليه راجع الى محل الاضافة وان كان غير مذكور
لفظا لانه مستفاد من السياق وحينئذ يكون تقرير هذا الدليل على هذا الوجه وهو
ان الاضافة لو كانت موجودة في الاعيان يلزم ان يكون وجودها متقدما على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)